شيء وكان آخر ما دفعته إلى الحواريين وكانوا قصارين وصباغين فدفعته إلى رئيسهم
ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب وعرض له سفر فقال لعيسى إنك قد تعلمت هذه الحرفة
وأنا خارج في سفر لا أرجع إلى عشرة أيام وهذه ثياب مختلفة الألوان وقد علمت
على كل واحد منها بخيط على اللون الذي يصبغ به فيجب أن تكون فارغا منها وقت
قدومي وخرج فطبخ عيسى حبا واحدا على لون واحد وأدخل جميع الثياب فيه وقال كوني
بإذن الله على ما أريد منك فقدم الحواري والثياب كلها في الحب فقال ما فعلت فقال
فرغت منها قال أين هي قال في الحب قال كلها قال نعم قال لقد أفسدت تلك الثياب فقال قم
فانظر فأخرج عيسى ثوبا أحمر وثوبا أخضر وثوبا أصفر إلى أن أخرجها على الألوان التي أرادها فجعل
الحواري يتعجب وعلم أن ذلك من الله تعالى فقال للناس تعالوا فانظروا فآمن به هو وأصحابه
وهم الحواريون وقال الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم وقال ابن المبارك سموا به لما عليهم
من أثر العبادة ونورها وأصل الحور عند العرب شدة البياض يقال رجل أحور وامرأة حوراء
أي شديد بياض العين وقال الكلبي وعكرمة الحواريون هم الأصفياء وهم كانوا أصفياء عيسى
وكانوا اثني عشر رجلا قال روح بن القسم سألت قتادة عن الحواريين قال هم الذين تصلح لهم
الخلافة وعنه أنه قال الحواريون هم الوزراء وقال الحسن الحواريون الأنصار والحواري
الناصر والحواري في كلام العرب خاصة الرجل الذي يستعين به فيما ينوبه أخبرنا عبد الواحد
ابن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسمعيل ثنا الحميدي ثنا سفيان
ثنا محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم
الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير قال سفيان الحواري الناصر قال معمر قال قتادة إن
الحواريين كلهم من قريش أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان
ابن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن
العوام قال الحواريون نحن أنصار الله أي أعوان دين الله ورسوله آمنا بالله واشهد يا عيسى
بأنا مسلمون ربنا آمنا بما أنزلت من كتابك واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين
الذين شهدوا لأنبيائك بالصدق وقال عطاء مع النبيين لأن كل نبي شاهد أمته وقال ابن عباس مع
محمد وأمته لأنهم يشهدون للرسل بالبلاغ قوله تعالى ومكروا يعني كفار بني إسرائيل الذين
أحس عيسى منهم الكفر دبروا في قتل عيسى وذلك أن عيسى بعد إخراج قومه إياه وأمه عاد
إليهم مع الحواريين وصاح فيهم بالدعوة فهموا بقتله وتواطؤوا على الفتك به فذلك مكرهم
قال الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فالمكر من المخلوقين الخبث والخديعة والحيلة
والمكر من الله استدراج العبد وأخذه بغتة من حيث لا يعلم كما قال سنستدرجهم من

حيث لا يعلمون

من حيث لا يعلمون قال الزجاج مكر الله تعالى مجازاتهم على مكرهم فسمي الجزاء باسم الابتداء لأنه في مقابلته
كقوله تعالى الله يستهزئ بهم وهو خادعهم ومكر الله تعالى خاصة بهم في هذه الآية إلقاء الشبه
على صاحبهم الذي أراد قتل عيسى حتى قتل قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن عيسى استقبل رهطا
من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقذفوه وأمه فلما سمع عيسى
ذلك دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله تعالى خنازير فلما رأى ذلك يهوذا وهو رأس اليهود وأميرهم فزع لذلك
وخاف دعوته فاجتمعت كلمة اليهود على قتل عيسى وثاروا إليه ليقتلوه فبعث الله جبريل فأدخله خوخة في
سقفها روزنة فرفعه الله إلى السماء من تلك الروزنة فأمر يهوذا رأس اليهود رجلا من أصحابه يقال له
ططيانوس أن يدخل الخوخة ويقتله فلما دخل لم ير عيسى فأبطأ عليهم فظنوا أنه يقاتله فيها فألقى الله عليه
شبهه فلما خرج ظنوا أنه عيسى فقتلوه وصلبوه وقال وهب طرقوا عيسى في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه
عليها فأظلمت الأرض فأرسل الله الملائكة فحالت بينهم وبينه فلما جمع عيسى الحواريين تلك الليلة وأوصاهم
ثم قال ليكفرن بي أحدكم قبل أن يصيح الديك ويبيعني بدراهم يسيرة فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه
فأتى أحد الحواريين إلى اليهود فقال لهم ما تجعلون لي إن دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فأخذها
ودلهم عليه فلما دخل البيت ألقى الله عليه شبه عيسى ورفع عيسى وأخذ الذي دلهم عليه فقال أنا الذي
دللتكم عليه فلم يلتفتوا إلى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون أنه عيسى فلما صلب شبه عيسى جاءت مريم
أم عيسى وامرأة كان عيسى دعا لها فأبرأها الله من الجنون تبكيان عند المصلوب فجاءهما عيسى فقال لهما
علام تبكيان إن الله رفعني ولم يصبني إلا خير وإن هذا المقتول شبه لهم فلما كان بعد سبعة أيام قال
الله تعالى لعيسى اهبط على مريم المجدلانية في جبلها فإنه لم يبك عليك أحد بكاها ولم يحزن أحد حزنها ثم
لتجمع لك الحواريين فبثهم في الأرض دعاة إلى الله يدعون إلى دينه فأهبط الله عيسى عليها فاشتعل الجبل حين
هبط نورا فجمعت له الحواريين فبثهم في الأرض دعاة إلى الله ثم رفعه إليه وتلك الليلة هي التي تدخن فيها النصارى
فلما أصبح الحواريون حدث كل واحد منهم بلغة من أرسله عيسى إليهم فذلك قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله
خير الماكرين وقال السدي إن اليهود حبسوا عيسى في بيت ومعه عشرة من الحواريين فدخل عليهم رجل منهم
فألقى الله عليه شبهه وقال قتادة ذكر لنا أن نبي الله عيسى قال لأصحابه أيكم يقذف عليه شبهي فإنه مقتول
فقال رجل منهم أنا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله عيسى ورفعه إليه وكساه الريش وألبسه
النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة فهو معهم حول العرش وكان إنسيا ملكيا سماويا

Copyright © King Saud University